

السيد حميد الحسيني

# السيرة الموجزة للأمير المؤمنين الإمام علي (ع)

مؤسسة الامام علي (عليه السلام)  
بوخارست

# السيرة الموجزة للأمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام)



مؤسسة الامام علي (عليه السلام) - بخارست

<https://imamali.ro>

بريد إلكتروني: [info@imamali.ro](mailto:info@imamali.ro)

القسم الأول: الولادة والطفولة حتى الشباب ..... ٣

القسم الثاني: من البعثة حتى وفاة النبي (ص) ..... ٥

القسم الثالث: من وفاة النبي (ص) حتى الخلافة ..... ٧

القسم الرابع: فترة الخلافة والشهادة ..... ٨

بسم الله الرحمن الرحيم

## السيرة الموجزة لأمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام)

### القسم الأول: الولادة والطفولة حتى الشباب

وفقاً للروايات التاريخية، في الثالث عشر من رجب في السنة الثلاثين من عام الفيل، وقعت حادثة عجيبة في مكة المكرمة. فقد لجأت فاطمة بنت أسد، زوجة أبي طالب، إلى الكعبة وهي في مخاض الولادة. وبمعجزة إلهية، انشق جدار الكعبة وسمح لها بالدخول. وبعد ثلاثة أيام، خرجت من الكعبة حاملة مولودها. كان هذا المولود هو علي (ع)، الذي سُجل في التاريخ كالإنسان الوحيد الذي وُلد في بيت الله.

كان والد الإمام علي (ع)، أبو طالب، زعيم بني هاشم والمدافع الأكبر عن النبي (ص). أما أمه فاطمة بنت أسد، فكانت سيدة طاهرة مؤمنة، اعتبرها النبي (ص) بمثابة أمه، وعند وفاتها كُفنها بقميصه ونام في قبرها ليقبها من ضغطة القبر.

صادفت طفولة علي (ع) سنوات مكة الصعبة. وفي سن السادسة، عندما كان القحط والجفاف الشديد يضرب مكة، تولى النبي (ص) رعاية علي (ع) لمساعدة عمه أبي طالب الذي كان لديه عيال كثير. كانت هذه بداية مرحلة جديدة في حياة علي (ع). فقد تربى في بيت الوحي وتعرف منذ طفولته على الفضائل الأخلاقية والروحية. وقد قال الإمام (ع) عن هذه الفترة: "كنت أتبعه كما يتبع الفصيل أثر أمه، يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علماً ويأمرني بالافتداء به".

كان لعلي (ع) في هذه الفترة خصال مميزة تميزه عن باقي الأطفال. فلم يسجد لصنم قط ولم يتلوث بالشرك. وكان صدقه وأمانته معروفين للجميع. وقد سماه النبي (ص) "الصديق الأكبر" و"الفاروق الأعظم". ومن الأحداث المهمة في فترة مراهقة الإمام علي (ع) مبيته في فراش النبي (ص) ليلة الهجرة. في تلك الليلة المعروفة بـ "ليلة المبيت"، حين كان المشركون يريدون قتل النبي (ص)، نام علي (ع) في فراشه بتضحية عظيمة ليتمكن النبي (ص) من الخروج من مكة. كانت هذه التضحية عظيمة حتى أنزل الله فيها آية "ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله" (وبعض الناس يبيعون أنفسهم طلباً لرضا الله).

لقب النبي (ص) علياً (ع) بـ "أبي تراب". وكان ذلك بعد أن رآه النبي (ص) نائماً على التراب في المسجد. وكان هذا اللقب محبباً للإمام علي (ع) حتى أنه كان يفرح كلما ناداه أحد به.

## القسم الثاني: من البعثة حتى وفاة النبي (ص)

مع بداية البعثة النبوية، كان علي (ع) فتىً في العاشرة من عمره، وكان أول الرجال إسلاماً. وتروي المصادر أنه عندما أعلن النبي (ص) دعوته في مجلس "يوم الدار"، من بين جميع الأقارب، كان علي (ع) وحده من قبل دعوته، وفي ظروف كان فيها دعم النبي (ص) محفوفاً بالمخاطر قال: "أنا ناصرك يا رسول الله!"

وبعد إعلان الدعوة الإسلامية، كان علي (ع) حاضراً في جميع مواقف الدفاع عن الإسلام والنبي (ص). وخلال فترة الحصار الاقتصادي للمسلمين في شعب أبي طالب، التي استمرت ثلاث سنوات، كان علي (ع) رغم صغر سنه، من أبرز المدافعين عن النبي (ص). كان يخرج ليلاً يحذر من الشعب ليجلب الطعام للمسلمين الجائعين. وبعد الهجرة إلى المدينة، ازداد دور علي (ع) في نشر الإسلام وتثبيتته. شارك في جميع الغزوات والمعارك في صدر الإسلام، ما عدا تبوك. في غزوة بدر، وهي أول مواجهة بين المسلمين والمشركين، كان لعلي (ع) بشجاعته الفريدة الدور الرئيسي في النصر.

وفي غزوة أُحُد، عندما ترك كثير من المسلمين ميدان المعركة، بقي علي (ع) مع قلة من المؤمنين إلى جانب النبي (ص) يدافع عنه. وفي هذه المعركة سُمع نداء "لا فتى إلا علي، لا سيف إلا ذو الفقار" (لا شجاع إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار).

وفي معركة الخندق، عندما طلب عمرو بن عبد ود، فارس العرب المشهور، المبارزة ولم يجرؤ أحد على مواجهته، تطوع علي (ع) للمبارزة. فقال النبي (ص): "برز الإيمان كله إلى الكفر كله." وفي هذا النزال الفردي، انتصر علي (ع) على عمرو. فقال النبي (ص): "لضربة علي يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين".

وفي فتح خيبر، بعد أن عجز عدد من قادة المسلمين عن فتح القلعة، قال النبي (ص): "لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله." وفي اليوم التالي، أخذ علي (ع) الراية وحقق نصراً عظيماً باقتلاع باب قلعة خيبر، الذي عجز أربعون رجلاً عن تحريكه.

السبب في عدم حضور علي (ع) في غزوة تبوك هو أن النبي (ص) طلب منه أن يبقى في المدينة مكانه ويترصّد كيد المنافقين.

ومن أهم أحداث حياة علي (ع) زواجه من السيدة فاطمة (س)، ابنة النبي (ص) الكريمة. تم هذا الزواج المبارك في السنة الثانية للهجرة. قال النبي (ص) عن هذا الزواج: "لولا علي ما كان لفاطمة كفؤ." وأثمر هذا الزواج الإمام الحسن (ع)، والإمام الحسين (ع)، والسيدة زينب (س)، وأم كلثوم (س).

ومع أن النبي (ص) كان قد تحدث مراراً عن المكانة السامية للإمام علي (ع) ووصفه بألقاب مثل باب مدينة العلم، وإمام المتقين، وساقى الكوثر وغيرها، إلا أنه في السنة الأخيرة من حياته، في يوم غدِير خم عند عودته من حجة الوداع، أعلن رسمياً عن خلافة علي (ع) قائلاً: "من كنت مولاه فهذا علي مولاه" (من كنت وليه وسيدّه فعلي وليه وسيدّه من بعدي).

### القسم الثالث: من وفاة النبي (ص) حتى الخلافة

بوفاة النبي (ص) في الثامن والعشرين من صفر سنة إحدى عشرة للهجرة، بدأت مرحلة جديدة في حياة الإمام علي (ع). وبينما كان الإمام (ع) مع بني هاشم مشغولين بتجهيز النبي (ص) وتكفينه، اجتمع جماعة من المسلمين في سقيفة بني ساعدة واختاروا أبا بكر خليفة.

ومن أجل الحفاظ على وحدة الأمة الإسلامية وتجنب الفرقة، بايع الإمام علي (ع) الخليفة بعد فترة، لكنه امتنع عن قبول منصب رسمي في الحكومة. وقال في تلك الفترة: "صبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى". وفي فترة العزلة التي استمرت خمساً وعشرين سنة، توجه الإمام علي (ع) إلى النشاطات العلمية والثقافية. فاهتم بتفسير القرآن، وبيان الأحكام الشرعية، وتربية التلاميذ. وأصبح بيت الإمام (ع) مركزاً للإجابة عن المسائل العلمية والدينية للمسلمين.

وفي عهد خلافة عمر وعثمان، كان الإمام علي (ع) مستشاراً في شؤون مختلفة. وكان الخلفاء يستعينون به في المسائل القضائية والفقهية المعقدة. وقد قال عمر مراراً: "لولا علي لهلك عمر" و"لا أبقاني الله لمعضلة ليس لها أبو الحسن".

وكان الإمام علي (ع) في هذه الفترة يعمل في الزراعة وحفر القنوات. فأحيا بساتين كثيرة وجعل دخلها في سبيل مساعدة الفقراء والمحتاجين. وظلت الآبار التي حفرها معروفة باسم "آبار علي" لسنوات طويلة. وفي هذه الفترة، اهتم الإمام (ع) اهتماماً خاصاً بتربية أبنائه. فتلقى الإمام الحسن (ع) والإمام الحسين (ع) العلم والمعرفة في مدرسة أبيهما، وأصبحا قدوة للمجتمع الإسلامي. كما عُرفت السيدة زينب (س) في هذه الفترة بـ "عقيلة بني هاشم".

وبعد استشهاد السيدة فاطمة (س)، تزوج الإمام علي (ع) من أمامة (بنت زينب وأبي العاص) وفقاً لوصية السيدة فاطمة (س). ومن زوجاته الأخريات أم البنين (أم العباس) التي لعبت دوراً مهماً في تربية أبناء الإمام (ع).

## القسم الرابع: فترة الخلافة والشهادة

بعد مقتل عثمان سنة ٣٥ للهجرة، تدفق الناس إلى بيت الإمام علي (ع) للبيعة. هو رفض في البداية قائلاً: "دعوني والتمسوا غيري". لكنه قبل الخلافة مع إصرار الناس ولمنع الفوضى، وقال: "أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر، وما أخذ الله على العلماء ألا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم، لألقيت حبلها على غاربها".

أول إجراءات الإمام (ع) بعد توليه الخلافة:

- عزل الولاة غير الصالحين
- إعادة الأموال المغتصبة إلى بيت المال
- تطبيق العدالة في توزيع بيت المال
- المساواة في الحقوق الاجتماعية بين العرب والعجم
- محاربة التمييز والظلم

لكن هذه الإصلاحات واجهت معارضة من جماعات مختلفة مما أدى إلى ثلاث حروب كبرى:

١. معركة الجمل (٣٦ هجرية):

- بقيادة طلحة والزبير وعائشة

- قرب البصرة

- انتهت بانتصار الإمام (ع) وهزيمة الناكثين

- عامل الإمام الأسرى والجرحى برحمة

٢. معركة صفين (٣٧ هجرية):

- بين الإمام علي (ع) ومعاوية

- استمرت ثمانية عشر شهراً

- لم ينجح بسبب حيلة عمرو العاص ورفع المصاحف على رؤوس الرماح.

- أدى إلى التحكيم وانفصال الخوارج عن جيش الإمام وأنصاره.

٣. معركة النهروان (٣٨ هجرية):

- ضد الخوارج الذين كفّروا الإمام

- انتهت بنصر حاسم للإمام (ع)

- نجا تسعة فقط من الخوارج

- استشهد تسعة من جيش الإمام

من خصائص حكم الإمام علي (ع):

- الحياة البسيطة المتواضعة

- الرقابة المباشرة على الولاية

- الاهتمام بحقوق الأقليات

- خلق مناخ حر للمعارضين

- تطبيق العدالة حتى مع الأقارب

وأخيراً، في التاسع عشر من رمضان سنة ٤٠ للهجرة، ضرب ابن ملجم المرادي، وهو من الخوارج والمتعصبين، الإمام (ع) بسيف مسموم على رأسه في مسجد الكوفة أثناء صلاة الفجر. استشهد الإمام (ع) بعد يومين، في الحادي والعشرين من رمضان. من وصاياه في هذين اليومين:

- معاملة القاتل بإحسان

- عدم قتل أكثر من شخص قصاصاً

- الوصية بالتقوى والنظام

- رعاية اليتامى والجيران

- حفظ القرآن والعمل به

ورغم رحيل علي (عليه السلام) جسدياً، إلا أن أبنائه وحدهم يملكون الصفات المذكورة في القرآن لخلافة النبي (ص) وهداية البشر بشكل كامل، وسيستمر طريق الولاية من خلالهم حتى يوم القيامة، وسيظل حب هذا البيت في كل العصور وسيلة للتقرب إلى الله وتطهير القلوب.

